كراهة التقاء الساكنين فى أبنية العربية

دكتور

حمدى بخيت عمران محمد

مدرس فقه اللغة فى كلية الآداب

جامعة جنوب الوادى

كراهة التقاء الساكنين فى أبنية العربية

تميل اللغة العربية إلى التخلص من المقطعين : الرابع (ص ح ح ص) والخامس (ص ح ص ص) ؛ وهو ما يسميه علماء العربية القدماء التقاء الساكنين ، الذى لا يجوز عندهم إلا فى حال الوقف مثل : بكْرْ ، وفى حال إذا ما كان الأول من الساكنين حرف لين ، والثانى مدغما فى مثله : نحو : « مدهامتان» وخويّصّة[1] .

أما فى غير الحالتين السابقتين فإن التقاء الساكنين تتخلص منه العربية بطريقتين : الحذف والتحريك[2] .

وسيكون حديثى حول تخلص العربية من الساكنين عند علماء العربية القدماء ، مع تفسير ذلك صوتيا .

أولا : التخلص من الساكنين بالحذف :

يرى علماء العربية القدماء أن التخلص من الساكنين بالحذف يكون لأولهما إذا كان مدة[3] ، وإليك مواضع الحذف[4] :

---

(١) راجع : الكتاب ٢/ ٣٦٥ ، ٣/ ٥٢٥ ، ٣/ ٥٣٠ - ٥٣٥ ، ٤/ ٤١٧ ، والمقتضب ١/ ١٦١ ، ١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣/ ١٦٧ ، وشرح المفصل ٩/ ١٢٠ ، وتسهيل الفوائد لابن مالك ٢٥٩ ، وشرح الشافية ٢/ ٢١٠ .

(٢) راجع : الكتاب ٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣/ ٥٠٤ - ٥٠٥ ، ٣/ ٥٣٢ - ٥٣٤ ، ٤/ ١٩٣ ، ١٩٤ ، والمقتضب ١/ ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ٢/ ٣٣٢ ، ٣/ ٢٢ ، ١٧٤ ، ٤/ ١٧١ ، وشرح المفصل ٩/ ١٢٠ ، وتسهيل الفوائد ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وشرح الشافية ، ٢/ ٢٢٥ - ٢٤٧ .

(٣) حروف المد عند القدماء حروف ساكنة ، بيد أنها عند المحدثين حركات طويلة .

(٤) راجع : الكتاب ٣/ ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٤/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، والمقتضب ١/ ٢١٠ ، ٣/ ٢٢ ، وشرح المفصل ٩/ ١٢٠ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٢٥ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٧٨ ، ٩٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، وأوضح المسالك ٢٦٥ ، وحاشية الصيانة ٣/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وحاشية الخضرى ٢/ ٩٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٠٦ .

(١) الفعل الماضى الأجوف المسند إلى تاء الفاعل ؛ نحو قوله : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾[١] .

قُلْتُ	أصلها	قالْ + تُ
قالْ	ت	
ص ح ح ص	ص ح	

مكونة من مقطعين ؛ الأول منهما ترفضه العربية فى هذا البناء ؛ لذا تخلص منه بتحويله إلى مقطع تقبله العربية كالآتى :

قالْ	ت	تحول إلى	قُلْ[٢]	ت
ص ح ح ص	ص ح	← ص ح ص		ص ح

يرى علماء العربية فى هذا المثال أنه التقى ساكنان : حرف المد ، والصحيح الساكن بعده ؛ لذا تخلص من حرف المد ، أما علماء الأصوات فيرون أن المقطع الرابع ⊦ ص ح ح ص ⊣ مرفوض فى هذا البناء ؛ لذا تخلص منه بتقصير حركته ؛ ليتحول إلى المقطع الثالث ⊦ ص ح ص ⊣ .

(٢) الفعل الماضى الأجوف المسند إلى (نا) الفاعلين ؛ نحو قوله تعالى : ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾[٣] .

قلنا	أصله	قالْ + نا
قالْ	نا	تحول إلى قُلْ نا
ص ح ح ص	ص ح ح	← ص ح ص ص ح ح

اشتمل الفعل على المقطع الرابع ⊦ ص ح ح ص ⊣ ، وهو مرفوض فى هذا البناء ؛

(١) سورة المائدة : آية ١١٧ .

(٢) يرى جمهور النحاة أن (قُلت وبعت) أصلهما (قَوَلْتُ ، وبَيَعْتُ) نقل (قَوَلَت) إلى (قَوُلت) ، و(بَيَعْتُ) إلى (بَيِعْتُ) ؛ لينقلوا بعد ذلك ضمة الواو ، وكسرة الياء إلى ما قبلها ؛ فيبقى بعد حذف الواو والياء ما يدل عليهما ؛ وهو الضمة والكسرة . راجع : شرح الشافية ١/٧٨ ، ٧٩ .

(٣) سورة البقرة : آية ٣٨ .

لذا تخلص منه بتحويله إلى المقطع الثالث ⟨ ص ح ص ⟩ ، وتم ذلك بتقصير الحركة .

(٣) الفعل الماضى الأجوف المسند إلى نون النسوة ؛ مثل قوله تعالى : ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾[١] .

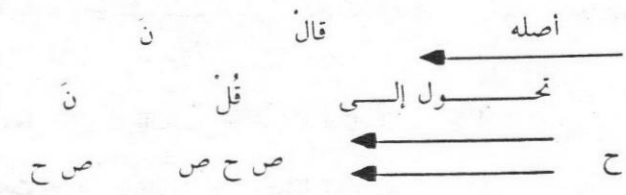

اشتمل البناء على مقطع مرفوض ⟨ ص ح ح ص ⟩ ؛ لذا تخلص منه بتحويله إلى مقطع مقبول ⟨ ص ح ص ⟩ ، وتم ذلك بتقصير الحركة .

(٤) الفعل الماضى الناقص المسند إلى واو الجماعة ؛ نحو قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٤] .

الفعل (طغوا) فى الآية الأولى يقول فيه ابن خالويه « والأصل : (طَغَيُوا) فحذفت الياء ؛ لسكونها وسكون واو الجمع »[٥] ، ويقول عن الفعل (تواصوا) : « والأصل : تواصَيُوا ، فسقطت الياء لسكونها وسكون الواو»[٦] ، ويقول عن الفعل (رضوا) : «والأصل : رَضِيُوا ، فحذفوا الياء ، لسكونها وسكون واو الجمع بعد أن أزالوا ضمتها»[٧] .

أما تفسير الحذف فى الأفعال السابقة صوتيا فهو كالآتى :

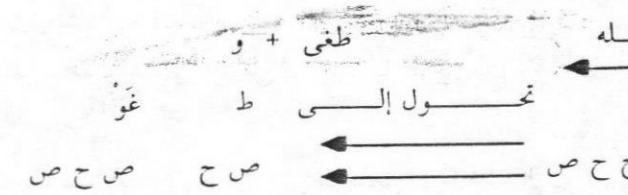

(١) سورة يوسف : آية ٣١ . (٢) سورة الفجر : آية ١١ . (٣) سورة البلد : آية ١٧ .
(٤) سورة البينة : آية ٨ . (٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٨ .
(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٤ . (٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٠ .

الفعل اشتمل على المقطع الرابع ⊣ ص ح ح ص ⊢ المرفوض فى هذا البناء ؛ لذا تخلص منه بتحويله إلى المقطع الثالث ⊣ ص ح ص ⊢ وتم ذلك بتقصير الحركة ، ويقال مثل ذلك فى الفعلين الآخرين .

لكن من الملاحظ أن علماء العربية القدماء افترضوا الفعل مبنيا على الضم لكونه مسنداً إلى واو الجماعة ، فقد روا الحرف المحذوف مضموماً أولا ثم حدث له إعلال بالقلب ؛ حيث قلب ألفا: " لتحركه وانفتاح ما قبله ثم حذف: لالتقاء الساكنين ، وبقى ما قبله مفتوحا[1] .

(٥) الفعل الماضى الناقص اللاحقة له تاء التأنيث الساكنة ؛ نحو قوله تعالى : ﴿فإن بَغَتْ إحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾[2] .

الفعل الناقص (بَغَتْ) لما لحقته تاء التأنيث الساكنة حذفت لامه يقول ابن يعيش : «سقطت الألف لسكونها وسكون تاء التأنيث بعدها[3] » .

أما التفسير الصوتى فالحذف سببه التخلص من المقطع المرفوض فى العربية فى هذا البناء وتحويله إلى مقطع مقبول كالآتى :

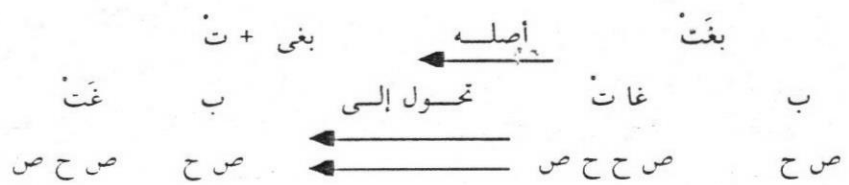

تم التخلص من المقطع الرابع ⊣ ص ح ح ص ⊢ بتقصير الحركة فتحول إلى المقطع الثالث ⊣ ص ح ص ⊢ .

(٦) الفعل المضارع الأجوف المجزوم ؛ نحو : « لم يَخفْ ، ولم يبع ، ولم يقل » يقول ابن يعيش : « لم يَخَفْ ، ولم يَهَبْ ، والأصل : ـ(يخاف ، ويهاب) فلما دخل الجازم أسكن اللام التى هى الفاء والباء فاجتمعت مع الألف قبلها فحذفت لالتقاء الساكنين»[4] .

أما التفسير الصوتى فراجع إلى التخلص من المقطع الرابع ⊣ص ح ح ص⊢ كالآتى:

(١) راجع : حاشية الخضرى ١/ ٣٠ .
(٢) سورة الحجرات : آية ٩ .
(٣) شرح المفصل : ٩/ ١٢٢ .
(٤) شرح المفصل : ٩/ ١٢٢ .

يخف أصلـه يخا فْ

يـ خافْ تحـول إلـى يـ خَفْ

ص ح ص ح ح ص ص ح ص ح ص

تم التخلص من المقطع الرابع ⟨ ص ح ح ص ⟩ المرفوض فى هذا البناء ، وتحويله إلى المقطع الثالث ⟨ ص ح ص ⟩ ؛ وذلك بتقصير الحركة .

(٧) الفعل المضارع الأجوف المسند إلى نون النسوة ؛ نحو « يَخَفْنَ ، ويَقُلْن ، ويبعن» .

يرى علماء العربية أن الفعل المضارع يبنى على السكون إذا أسند إلى نون النسوة ، وعندهم حروف المد حروف ساكنة ؛ لذلك يتخلص منها إذا تلاها حرف صحيح ساكن هذا ما تم للأفعال ⟨ يخفن ، ويقلن ، ويبعن ⟩ .

أما التفسير الصوتى فالحذف تم للتخلص من المقطع الرابع ⟨ ص ح ح ص ⟩ ، وتحويله إلى المقطع الثالث ⟨ ص ح ص ⟩ ؛ وذلك بتقصير الحركة كالآتى :

يخفن أصلـه يخا فْن

يـ خاف ن تحـول إلـى يـ خَفْ ن

ص ح ص ح ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح

(٨) الفعل المضارع الناقص المسند إلى واو الجماعة : مثل قوله تعالى : ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[1] ، وقولنا : أنتم تجرون .

الفعل الأول « يدعون » فعل مضارع معتل الآخر بالواو ومسند إلى واو الجماعة ، أصله : « يدعوون » استثقلت الضمة على الواو فحذفت ، التقت واوان ساكنتان ؛ فحذفت واو العلة ، وبقيت واو الجماعة[2] .

والفعل الثانى « ينهَوْن » أصله « ينهيُون » بقلب ألفه ياء مضمومة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فتقلب ألفاً ، يصير الفعل «ينهاوْن» فيلتقى ساكنان ؛ ألف العلة وواو الجماعة ؛ فتحذف الألف ، وتبقى واو الجماعة[3] .

(١) سورة آل عمران : آية ١٠٤ .

(٢) راجع: شرح شذور الذهب ٦٢، والنحو الوافى ٤/ ١٩٤ . (٣) راجع: النحو الوافى ٤/ ١٩٢ .

والفعل الثالث : (تجرون) أصله : ﴿ « تجريوْن » التقى ساكنان : ياء العلة ، وواو الجماعة ، حذفت ياء العلة .... فصار الكلام « تجروْن » ، قلبت الكسرة قبل الواو ضمة ؛ لتناسب الواو ؛ فصار الكلام « تَجرُون » ﴾[1] .

هذا تعليل علماء العربية مع أننا لو حللناه صوتيا لرأينا أن الحذف تم لوجود المقطع الرابع ﴿ ص ح ح ص ﴾ الذى ترفضه العربية فى هذا البناء كالآتى :

(أ) يدعون أصلـــه يد عو و ن

يَدْ عو وْ ن تحـــول إلـــى يَدْ عو ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ح ص ص ح

(ب) يَنْهَوْن أصلـــه ينها ون

يَنْ هاوْ ن تحـــول إلـــى يَنْ هَوْ ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح

(جـ) تجرون أصلـــه تجر يوْن

تَجْ ريوْ ن تحـــول إلـــى تَجْ رو ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ح ص ص ح

فى الأمثلة السابقة تم التخلص من المقطع الرابع ﴿ ص ح ح ص ﴾ المرفوض فى هذه الأبنية وتحويله إلى مقطع مقبول ؛ وذلك بحذف صامت كما فى المثالين الأول ، والثالث ، أو بتقصير الحركة كما فى المثال الثانى .

(٩) الفعل المضارع الناقص المسند إلى ياء المخاطبة ؛ مثل : « ترضَيْن ، وترجِين ، وتجرِين » .

الفعل الأول « ترضَيْن » أصله « ترضيين » بقلب الألف ياء مكسورة ، ثم تقلب الياء ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فتصير «ترضايْن » التقى ساكنان : ألف العلة ، وياء المخاطبة ، حذفت الألف، وبقى ما قبلها مفتوحا ؛ فصار الكلام « ترضَيْن »[2] .

(١) النحو الوافى ٤/ ١٩٦ .

(٢) راجع : شرح الشافية ٢/ ٢٢٦ ، والنحو الوافى ٤/ ١٩٢ .

والفعل الثانى « ترجين » أصله « ترجُوِيْن» التقى ساكنان : واو العلة وياء المخاطبة ، نحذف حرف العلة ؛ فيصير الكلام « ترجُيْن » تقلب الضمة التى قبل الياء كسرة فيصير الكلام « ترجِين »[1] .

والفعل الثالث « تجرين » أصله « تجريين » التقى ساكنان : ياء العلة وياء المخاطبة يحذف حرف العلة مع بقاء كسر ما قبله ؛ فيصير الكلام « تجرين »[2] .

أما التفسير الصوتى للحذف فإنه تم للتخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ الذى ترفضه العربية فى هذه الأبنية كالآتى :

(أ) ترضَيْن ← أصلـــه ← ترضا يْن

تَرْ ضايـ ن تحول إلى تَرْ ضَيْـ ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح

(ب) ترجِين ← أصلـــه ← تر جُو يْن

تَرْ جُو يـْ ن تحول إلى تَرْ جيـ ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح

(جـ) تجر ين ← أصلـــه ← تجر يين

تَجْـ ريـْ ن تحول إلى تَجْـ ريـ ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح

فى الأمثلة السابقة تم التخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ المرفوض فى هذه الأبنية، وتحويله إلى مقطع مقبول؛ مثل المقطع الثالث فى المثال الأول ⊢ص ح ص⊣ وتم ذلك بتقصير الحركة ، والمقطع الثانى ⊢ ص ح ح ⊣ كما فى المثالين الثانى والثالث ، وتم ذلك بحذف صامت .

(١٠) الفعل المضارع صحيح الآخر المسند إلى واو الجماعة المؤكد بنون التوكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1] .

(١) راجع : شرح الشافية ٢/ ٢٢٦ ، والنحو الوافى ٤/ ١٩٤ .

(٢) راجع : شرح الشافية ٢/ ٢٢٦ ، والنحو الوافى ٤/ ١٩٦ .

(٣) سورة التكاثر : آية ٨ .

الفعل « لتسألن » أصله : « لتسألوننّ » حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وحذفت الواو لا لتقاء الساكنين فصار « لتسألُنّ »[1] .

أما التفسير الصوتى فقد تم التخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ المرفوض فى هذا البناء كالآتى :

لتسألن ← أصلـــه لتسألوننّ ← بعد حذف النون لتسألونّ

الرفع لتماثل المقاطع[2]

لَـ تُسْـ أ لُونْ ن

ص ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ص ح

تحول إلى : ← لـ تُسْـ أ لُنْ ن

ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح

التخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ تم بتحويله إلى المقطع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ ؛ وذلك بتقصير الحركة .

(١١) الفعل المضارع صحيح الآخر المسند إلى ياء المخاطبة المؤكد بنون التوكيد ؛ مثل : هل تضربِنّ يا هند ؟

الفعل « تضربِنّ » أصله : « تضر بينَنّ » حذفت النون لتوالى الأمثال والياء لالتقاء الساكنين[3] .

أما سبب الحذف صوتيا فهو التخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ وتحويله إلى المقطع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ ؛ وذلك بتقصير الحركة كالآتى :

تضر بِنّ ← أصلـــه تضربينن ← بعد حذف النون تضربينّ

تضْـــ ر بينْ ن

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ص ح

(١) راجع : شرح المفصل ٩/ ٣٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٩ ، ٣/ ٣١٤ ، وشرح الأشمونى ٣/ ٢٢٣ .

(٢) توالى الأمثال عند القدماء يسمى عند المحدثين تماثل المقاطع ، راجع : بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ٢٧ .

(٣) راجع : شرح المفصل ٩/ ٣٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٩ ، ٣/ ٣١٤ ، وشرح الأشمونى ٣/ ٢٢٣ .

بعد تقصير الحركة يتحول إلى :

تضْـ ر بِنْ ن

ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح

(١٢) الفعل المضارع الناقص المسند إلى واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة المؤكد بالنون ، يقول ابن عقيل : ﴿ فإن كان آخره واوا أو ياء ﴾ أى المضارع ﴾ حذفت لأجل واو الضمير أو يائه ، وضم ما بقى قبل واو الضمير ، وكسر ما بقى قبل ياء الضمير ؛ فتقول : يا زيدون ، هل تغزون ؟ وهل ترمون ؟ ويا هند ، هل تغزين ؟ وهل ترمين ؟

فإذا ألحقته نون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح ، فتحذف نون الرفع ، وواو الضمير أو ياءه ؛ فتقول : يا زيدون ، هل تغزن ؟ وهل ترمُنّ ؟ ويا هند ، هل تغزِنّ ؟ وهل ترمِنّ ؟ ﴾[1] .

الفعل « تغزُنّ » أصله : (تغزونَنّ) حذفت النون ؛ لتوالى الأمثال ، والواو لالتقاء الساكنين[2] .

أما سبب الحذف صوتيا فهو التخلص من المقطع الرابع ﴾ ص ح ح ص ﴾ كالآتى :

تغزُنّ ← أصله ← تغزونن ← حذفت النون لتماثل المقاطع فصار ← تغزونَ

تَغْـ زُونْ ن ← تحول إلى ← تغْـ زُنْ نَ

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح

ويقال فى بقية الأفعال ما قيل فى هذا الفعل ؛ حيث تخلصت العربية من المقطع الرابع ﴾ ص ح ح ص ﴾ المرفوض فى هذا البناء ؛ وذلك بتحويله إلى المقطع الثالث ﴾ ص ح ص ﴾ ، وكان ذلك بتقصير الحركة .

(١٣) الأمر من الأجوف ؛ نحو : « خَفْ ، وقُلْ ، وبِعْ » .

---

(١) شرح ابن عقيل ، ٣/ ٣١٤ .

(٢) راجع : شرح الأشمونى ، ٣/ ٢٢٢ .

الأفعال الثلاثة أصلهن : « خافْ ، وقولْ[1] ، وبِيعْ » تم حذف حرف العلة لسكون الصحيح بعده ، هذا عند علماء العربية القدماء أما عند المحدثين فالأفعال الثلاثة كل واحد منهن يكون المقطع الرابع ┤ ص ح ح ص ┤ المرفوض فى هذا البناء ؛ لذا تخلص منه بتحويله إلى المقطع الثالث ┤ ص ح ص ┤ ، وتم ذلك بتقصير الحركة كالآتى :

(أ) خَفْ	أصله	خافْ
خافْ	تحول إلى	خَفْ
ص ح ح ص		ص ح ص
(ب) قُلْ	أصله	قولْ
قولْ	تحول إلى	قُلْ
ص ح ح ص		ص ح ص
(جـ) بِعْ	أصله	بِيعْ
بيعْ	تحول إلى	بِعْ
ص ح ح ص		ص ح ص

(١٤) الأمر من الناقص المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ؛ نحو : «اغزوا ، وارمى » .

الفعلان (ـ اغزوا وارمى) ┤ أصلهما : اغزووا ، وارميى ، فسكنت اللام استثقالا ثم حذفت لالتقاء الساكنين ┤[2] .

والتفسير الصوتى للحذف هو التخلص من المقطع الرابع ┤ ص ح ح ص ┤ وتحويله إلى المقطع الثانى ┤ ص ح ح ┤ ؛ وذلك بحذف الصامت الثانى كالآتى :

---

(١) يقول ابن خالويه ٢٣٢ « قل : أمر ، وعلامة الأمر سكون آخره ، والأصل عند البصريين « اقْوُلْ » على وزن « اقتل » فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها إلى القاف ، فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف الوصل ؛ فصار « قولْ » فالتقى ساكنان ؛ الواو واللام فحذفوا الواو ؛ لالتقاء الساكنين » .

(٢) شرح الشافية ٢/ ٢٢٧ .

(أ) اغزوا أصلـــــه اغزُ و وْ

اغـْ ز و وْ تحـول إلـى اغـ زو

ص ح ص ص ح ح ص ← ص ح ص ص ح ح

(ب) ار مى أصلـــــه ارمِيى

ارْ ميْ تحـول إلـى ارْ مى

ص ح ص ص ح ح ص ← ص ح ص ص ح ح

(١٥) الأمر من الناقص المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة المؤكد بالنون ؛ نحو : «اغزُنّ ، وارْمِنّ » .

الفعلان ﴿ اغزُنّ ، وارْمِنّ ﴾ أصلهما : اغزونّ ، وارمينّ حذفت الواو من الأول مع بقاء ضم ما قبلها ، والياء من الثانى مع بقاء كسر ما قبلها[1] .

والتفسير الصوتى للحذف هو التخلص من المقطع الرابع ﴿ ص ح ح ص ﴾ وتحويله إلى المقطع الثالث ﴿ ص ح ص ﴾ ؛ وذلك بتقصير الحركة كالآتى :

(أ) اغزُنّ أصلـــــه اغز و نّ

اغـ ز و نْ ن تحـول إلـى اغـ زُنْ ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح

(ب) ارْ مِنّ أصلـــــه ارمينّ

ارْ مِينْ ن تحـول إلـى ارْ مِنْ ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح

(١٦) الأمر من الصحيح المسند إلى واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة المؤكد بالنون؛ نحو : « اضربُنّ ، واضربِنّ » .

الفعلان « اضربُنّ ، واضربِنّ » أصلهما: « اضربونّ ، واضربينّ » حذفت الواو من الأول ، وبقى ما قبلها مضموما ، والياء من الثانى ، وبقى ما قبلها مكسوراً .

---

(١) راجع : شرح الشافية ٢/ ٢٢٧ .

أما التفسير الصوتى للحذف فهو بسبب وجود المقطع الرابع [ص ح ح ص] المرفوض فى هذا البناء ، وتحويله إلى المقطع الثالث [ص ح ص] ؛ ويتم ذلك بتقصير الحركة كالآتى :

(أ) اضربُنّ أصله اضربُونّ

اضـ ر بون ن تحول إلى اضـ ر بُنْ ن

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ← ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح

(ب) اضربِن أصله اضربِينّ

اضـ ر بِينْ ن تحول إلى اضـ ر بِنْ ن

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ← ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح

(١٧) الماضى معتل الآخر بالألف الذى بعده ١سم مبدوء بهمزة وصل ؛ نحو : « دعا المسلم ربه ، ودعا ابن والده » .

بعد حذف همزة الوصل فى المثالين يلتقى ساكنان فيحذف أولهما بيد أن التفسير الصوتى لذلك هو أن الكلمتين حال الوصل وبعد حذف همزة الوصل يتكون منهما المقطع الرابع [ص ح ح ص] فيتخلص منه بتحويله إلى المقطع الثالث [ص ح ص] ، ويتم ذلك بتقصير الحركة كالآتى :

(أ) د عالَ مسـ ل م

ص ح ص ح ح ص ص ح ص ص ح ص ح

يتحول إلى : د عَلْ مُسـ ل م

ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

(ب) د عابَ نُنْ يتحول إلى د عَبْ نُنْ

ص ح ص ح ح ص ص ح ص ← ص ح ص ح ص ص ح ص

(١٨) المضارع الناقص الذى بعده ١سم مبدوء بهمزة الوصل ؛ نحو : «يخشى القوم ، ويغزو الجيش ، ويرمى الغرض » .

بعد حذف همزة الوصل يلتقى ساكنان فيحذف أولهما ، أما التفسير الصوتى فإن

همزة الوصل تسقط فى الدرج ؛ لذا يتكون المقطع الرابع [ص ح ح ص] الذى يتخلص منه بتحويله إلى المقطع الثالث [ص ح ص] ، وذلك بتقصير الحركة كالآتى :

(أ) يَخْ شى لْ قوْ م

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ص ص ح

يتحول إلى :

يخْ شَلْ قو م

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح

(ب) يغْ ز ولْ جيـ ش

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ص ص ح

يتحول إلى :

يغْ زُلْ جَيْ ش

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح

(جـ) يرْ مى لْ غـ ر ض

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ص ح ص ح

يتحول إلى :

يَرْ مِلْ غـ ر ض

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح

(١٩) الماضى المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة الذين بعده كلمة مبدوءة بهمزة وصل ؛ نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالا الْحَمْدُ للَّهِ﴾[١] وقوله تعالى : ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾[٢] .

(١) سورة النمل ، آية : ١٥ .

(٢) سورة النمل ، آية : ٤٧ .

(أ) (قالا الحمد) بعد حذف همزة الوصل يلتقى ساكنان ؛ لذلك يحذف الساكن الأول . أما التعليل الصوتى فالحذف سببه التخلص من المقطع الرابع [ص ح ح ص] المرفوض فى هذا البناء ، وتحويله إلى المقطع الثالث [ص ح ص] ؛ وذلك بتقصير الحركة كالآتى :

قا لا لْ حَمْ مد

ص ح ح ص ح ح ص ص ح ص ص ح

تحول إلى :

قا لَلْ حَمْ مد

ص ح ح ص ح ص ص ح ص ص ح

(ب) قوله «قالوا اطيرنا» بعد حذف همزة الوصل يلتقى ساكنان ؛ لذا يحذف الأول منهما .

والتعليل الصوتى بعد حذف همزة الوصل يتكون المقطع الرابع [ص ح ح ص] المرفوض فى هذا البناء ؛ لذا يحول إلى المقطع الثالث [ص ح ص] ؛ وذلك بتقصير الحركة كالآتى :

قا لُو طْ طَيْـ يَرْ نا

ص ح ح ص ح ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ح

تحول إلى :

قا لُطْ طَيْـ يَرْ نا

ص ح ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ح

(٢٠) فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة الذى بعده كلمة مبدوءة بهمزة وصل ؛ نحو : اضربا الولد ، واخشيا الله ، وارميا الحجر ، واغزوا العالم ، واضربوا العاصى ، وارموا الحجر ، واغزُوا العالم ، واضربى العاصى ، وارمى الحجر ، واغزى العالم .

بعد سقوط همزة الوصل فى الأمثلة السابقة يلتقى ساكنان ؛ لذا يحذف أولهما ، والتعليل الصوتى لهذا الحذف هو التخلص من المقطع الرابع [ص ح ح ص]

- وتحويله إلى المقطع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ ؛ ويتم ذلك بتقصير الحركة التى تسمى حذفا عند علماء العربية القدماء ، كالآتى :

ا ضْـ ر با لْـ و ل د

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

تحول إلى :

ا ضْـ ر بَلْـ و ل د

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

ويقال ذلك فى بقية الأمثلة :

(٢١) الاسم المنتهى بألف مد بعده ١سم مبدوء بهمزة وصل ؛ نحو :« هذا الغلام » بعد حذف همزة الوصل يلتقى ساكنان فيحذف الأول منهما ، والتعليل الصوتى لهذا الحذف هو التخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ المرفوض فى هذا البناء ، وتحويله إلى المقطع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ ، ويتم ذلك بتقصير الحركة ، كالآتى :

ها ذا لْـ غـ لا م

ص ح ح ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح

تحول إلى :

ها ذَلْـ غـ لا م

ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح

(٢٢) الاسم المقصور النكرة المنون ؛ نحو : فَتىً .

فتىً أصلـــه فَتَانْ

فَـ تَانْ تحـول إلـى ف تَنْ

ص ح ص ح ح ص ← ص ح ص ح ص

الذى تم بأسلوب علماء العربية التقى ساكنان ألف المد والتنوين ؛ لذا حذف ألف المد ، أما تعليل علماء الأصوات فالذى حدث هو تقصير الحركة ؛ للتخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ ، وتحويله إلى المقطع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ .

(٢٣) الاسم المقصور المجموع جمع مذكر سالما ؛ نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾[١] وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾[٢] .

(الأعَلَوْن) أصلها (الأعلاَوْن) التقى ساكنان : ألف المد ، والواو ؛ لذا حذف أولهما، أما التعليل الصوتى للحذف فهو التخلص من المقطع الرابع ┤ص ح ح ص ┤ وتحويله إلى المقطع الثالث ┤ ص ح ص ┤ ويتم ذلك بتقصير الحركة كالآتى :

(أ) أعْلوْن أصلها أعلا وْ نَ

أعْـ لا وْ ن تحول إلى أعْـ لَوْ ن

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح

(ب) مصطفين أصلها مصطفاين

مُصْـ ط فا ي ن تحول إلى مُصْـ ط فَي ن

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح

(٢٤) الاسم المقصور الذى بعده اسم مبدوء بهمزة وصل ؛ نحو :

هذه حبلى الرجل .

(حبلى الرجل) بعد حذف همزة الوصل يلتقى ساكنان فيحذف الأول منهما ، أما التفسير الصوتى فإن الحذف تم للتخلص من المقطع الرابع ┤ ص ح ح ص ┤ ، وتحويله إلى المقطع الثالث ┤ ص ح ص ┤ كالآتى :

حبْـ لى رْ رَ جـ ل

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ص ح ص ح

تحول إلى :

حبْـ لَرْ رَ جـ ل

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

(١) سورة آل عمران : آية : ١٣٩ ، وسورة محمد : آية ٣٥ .

(٢) سورة ص : آية : ٤٧ .

(٢٥) الاسم المنقوص النكرة فى حالتى الرفع والجر ؛ نحو : هذا راءٍ وسلمت على جَاءٍ .

يقول ابن خالويه عن (راء) : « والأصل : رائىٌ ، فاستثقلوا الضمة على الياء المتطرفة ، فحذفوها ؛ فالتقى ساكنان : الياء والتنوين ، فأسقطوا الياء ، لالتقاء الساكنين »[١] .

ويقول عن (جاء) : « والأصل : جائئٌ ، فاستثقلوا الجمع بين همزتين فليّنوا الثانية ، فصارت ياء ، لانكسار ما قبلها ، وحذفوها لسكونها وسكون التنوين ، فصار : جاءٍ ؛ مثل : قاضٍ ، ورامٍ »[٢] .

أما التفسير الصوتى للحذف فهو التخلص من المقطع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ المرفوض فى هذا البناء ، وتحويله إلى المقطع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ ، الذى يتم بتقصير الحركة كالآتى :

(أ) رائىٌ بعد حذف الضمة تصير رائنْ

ر ا ئنْ تحول إلى ر ا نِنْ

ص ح ح ص ح ح ص ص ح ح ص ح ص

(ب) جائىٌ بعد حذف الضمة تصير جائنْ

جا ئنْ تحول إلى جا نِنْ

ص ح ح ص ح ح ص ص ح ح ص ح ص

(٢٦) الاسم المنقوص المجموع جمع مذكر سالماً ؛ نحو قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٣] .

يقول ابن خالويه: «والأصل: للمصليين، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها؛ فالتقى

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢١٧ ، وراجع : الكتاب ٤/ ٣٧٦ - ٣٧٨ .

(٣) سورة الماعون ،الآيتان ٤ ، ٥ .

ساكنان: ياء الجمع والياء التى هى لام الفعل فحذفت لسكونها، وسكون ما بعدها»[1] .

ويقول عن «ساهون»:« والأصل فى (ساهون): (ساهيون)؛ لأنهم على وزن «فاعلون» من سها يسهو سهوا فهو ساه؛ فاستثقلوا الضمة على الياء وقبلها كسرة فخز لوها ، ثم حذفوها ؛ لسكونها وسكون الواو »[2] .

أما التفسير الصوتى فقد تم تقصير الحركة للتخلص من المقطع الرابع ┤ ص ح ح ص ┤ وتحويله إلى المقطع الثانى ┤ ص ح ح ┤ كالآتى :

(أ) مصلين أصلها مصليين

مُ صَلْ لِيْ ن تحول إلى مُ صَلْ لِي ن

ص ح ص ح ص ص ح ح ص ص ح ← ص ح ص ح ص ح ص ح

(ب) ساهون أصلها ساهيون

سا هِيْ ن تحول إلى سا هون ن

ص ح ح ص ح ح ص ص ح ← ص ح ح ص ح ح ص ح

٢٧) حذف ياء الضمير إذا أتى بعدها ساكن[3] ؛ نحو : غلامى العاقل .

(غلامى العاقل) بعد حذف همزة الوصل يلتقى ساكنان؛ يحذف أولهما لكونه مدة، أما التفسير الصوتى للحذف فهو التخلص من المقطع الرابع ┤ ص ح ح ص ┤ ، وتحويله إلى المقطع الثالث ┤ ص ح ص ┤ ؛ وذلك بتقصير الحركة كالآتى :

مُ لا مى لْ عا ق ل

ص ح ص ح ح ص ح ح ص ص ح ص ح

يتحول إلى :

غُ لا مِلْ عا ق ل

ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ح ص ح ص ح

١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠٦ .

٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠٧ .

٣) راجع : المقتضب : ٤/٢٤٦ .

(٢٨) حذف نون التوكيد الخفيفة إذا أتى بعدها ساكن[١] ؛ نحو : لا تضربَ الولد .

لا تضرب الولد الأصـــل لا تضربَنْ الولد

بعـد حذف همزة الوصـل تصير « لا تضـر بنْ لْو لد » ؛ التقى ساكنان : النـون واللام ، تحذف النون لكونهـا تشبه حروف العلة[٢] ، أما التفسير الصوتى فسبب الحذف هو التخلص من المقطع الخامس ┤ ص ح ص ص ┤ الذى لا يجوز فى العربية إلا فى حالة الوقف[٣] ، وتحويله إلـى المقطع الثالـث ┤ ص ح ص ┤ ، ويتم ذلك بحذف صامت كالآتى :

لا تضْـ ر بَنْ لـ ـو ل ـد

ص ح ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح

تحول إلى :

لا تضْـ ر بَلْـ ـو ل ـد

ص ح ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح

(٢٩) العلم الموصوف بابـن مضافة إلى علم أو كنية أو أم ؛ يقول سـيبويه : «كل اسم غالب وصف بابن ، ثم أضيف إلى اسم غالب أو كنية ، أو أم ؛ وذلك قولك : هذا زيدُ بنُ عمرو ؛ ،وإنما حذفوا التنوين مـن هذا النحو حيث كثر فى كلامهم ؛ لأن التنوين حرف ساكنٌ وقع بعده حـرف ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان »[٤] .

أما ابن جنى فيجعل حذف التنوين لكون العلم مع صفته (ابن) كالاسم الواحد[٥] ،

---

(١) راجع : الكتاب ٣/ ٥٢٣ ، والمقتضب ٣/ ١٨ ، وشرح المفصل ٩/ ٤٣ ، وشرح الأشمونى ٣/ ٢٢٥ .

(٢) راجع : شرح المفـصل ٨/ ٣٥ ، والأشـباه والنظـائر ١/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، والأصوات اللغـوية للدكـتور إبراهيم أنيس ٢٧ ، وعلم اللغة العام الأصوات للدكتور كمال بشر ١٣١ .

(٣) راجع الأصوات اللغوية ١٦٤ ، ومناهج البحث فـى اللغة د. تمام حسان ١٤٦ ، وفى عـلم اللغة العام د. عبد الصبور شاهين ١٠٨ ، ودراسة الـصوت اللغوى د. أحمد مختار عمر ٣٠٢ ، ومن وظائف الصوت اللغوى د. أحمد كشك ٢٣ .

(٤) الكتاب : ٣/ ٥٠٤ .

(٥) راجع : سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٥ ، ٥٢٧ .

ويؤيده الشيخ ياسين فى حاشيته[1] .

والتفسير الصوتى لحذف تنوين العلم الموصوف بابن هو التخلص من المقطع الخامس [ص ح ص ص] ، وتحويله إلى المقطع الثالث [ص ح ص] كالآتى :

زَيْـ ـدُنْ بْـ ـنُ تحول إلى زَيْـ ـدُبْـ ـنُ

ص ح ص ص ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ص ح

(٣٠) حذف نون (من ، وعن) الداخلتين على معرف بأل القمرية ؛ يقول ابن منظور : « قال أبو إسحاق : ويجوز حذف النون من (من ، وعن) عند الألف واللام ؛ لالتقاء الساكنين ، وحذفها من (مِنْ) أكثر من حذفها من (عن) ؛ لأن دخول (من) فى الكلام أكثر من دخول (عن) ؛ وأنشد :

أبلغ أبـــا دختنوس مـــألكة غير الذى قد يقال مِ الكذب[2]

وهذا الحذف ورد كثيراً فى الشعر العربى[3]

أما التفسير الصوتى للحذف فهو التخلص من المقطع الخامس [ص ح ص ص] الذى ترفضه العربية فى هذا البناء ، وتحويله إلى المقطع الثالث [ص ح ص] كالآتى :

مِنْ لْ كـ ذ ب

ص ح ص ص ص ح ص ح ص ح

تحول إلى :

مِ لْ كَـ ذ ب

ص ح ص ص ح ص ح ص ح

ثانياً: التخلص من الساكنين بالتحريك :

يرى علماء العربية القدماء أن التخلص من الساكنين يكون بتحريك أولهما ما لم

(١) راجع : حاشية الشيخ ياسين على شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٧٠ .

(٢) لسان العرب [م ن ن] ٦/ ٤٢٨٢ ط/ دار المعارف .

(٣) راجع : بحوث ومقالات فى اللغة د. رمضان عبد التواب ٤٣ - ٤٧ .

يكن مدة[1] ، ويحرك الثانى لعلة[2] . ويرون أن الأصل فى التحريك الكسر[3] ؛ إذ هو الأكثر فى كلام العرب ، ويكون أيضا بالفتح ، وبالضم .

وإليك تفصيل القول فى كلٍّ :

(١) **التحريك بالكسر** : يتم تحريك أحد الساكنين ؛ للتخلص من المقاطع المرفوضة ، وهذا التحريك يكون بالكسر ، وذلك فى المواضع التالية :

(أ) الكلمة التى بعدها كلمة مبدوءة بهمزة وصل ؛ نحو : اضرب ابنك وأكرم الرجل ، واذهب اذهب ، وإن الله عافانى ، وعن الرجل ، و ﴿**لو استَطَعْنَا**﴾[4]، وبغت الأَمَة، وقامتِ الجارية، و ﴿**أَحَدٌ اللَّهُ**﴾[5] واخشى القوم ، ومصطفِ الله .

فى الأمثلة السابقة يتكون بين كل كلمتين بعد حذف همزة الوصل المقطع الخامس ┤ ص ح ص ص ┤ المرفوض فى هذه الأبنية ؛ لذا يتخلص منه بإضافة حركة قصيرة للصامت الأول كالآتى :

اضربْ ابنك بعد حذف همزة الوصل اضربْ بنْك

اضـ ربِبْـ ن ك تحول إلى اضـ ر بِبْـ ن ك

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

تحول المقطع الخامس ┤ ص ح ص ص ┤ إلى مقطعين : الأول من النوع الأول ┤ ص ح ┤ ، والثانى من النوع الثالث ┤ ص ح ص ┤ ، ومثل هذا يقال فى بقية الأمثلة .

(ب) (أل) الداخلة على اسم مبدوء بهمزة وصل ؛ مثل : الاسم ، والابن والانطلاق ، والاستغفار .

---

(١) راجع : شرح المفصل ٩/ ١٢٣ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٣١ .

(٢) راجع : شرح المفصل ٩/ ١٢٥ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٣٩ .

(٣) راجع : المقتضب ٣/ ١٧٤ ، وشرح المفصل ٩/ ١٢٧ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٤٠ ، والأشباه والنظائر ١/ ٣٣١ ، ٢/ ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٤) سورة التوبة : آية ٤٢ . (٥) سورة الإخلاص :الآيتان ، ١ ، ٢ .

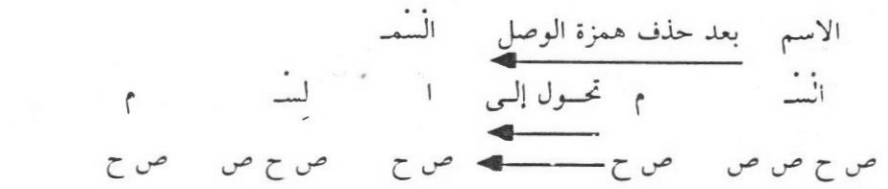

بعد سقوط همزة الوصل تكـون المقطع الخامس ⌈ ص ح ص ص ⌉ المرفوض فى هذا البناء ؛ لذا تخلص مـنه بإضافة حركة قصيرة للصامت الأول ، فـتكون مقطعان : الأول من النوع الأول ⌈ ص ح ⌉ ، والثانى من النوع الثالث ⌈ ص ح ص ⌉ .

(جـ) بعض المبنيات ؛ مثل : أمس ، وجير ، وهؤلاء[1] .

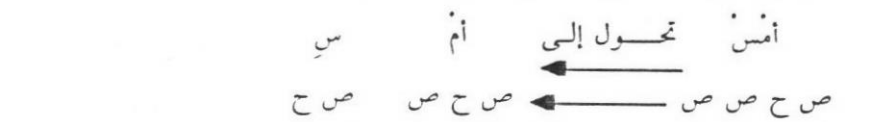

(أمسْ) تكـون المقطع الخـامس ⌈ ص ح ص ص ⌉ المرفوض فـى هذا البنـاء ؛ لذا تخلص منه بتـحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الـثالث ⌈ ص ح ص ⌉ والثانى من النوع الأول ⌈ ص ح ⌉ ، وتم ذلك بإضافة حركة قصيرة .

ومثل (أمس) (جَيرْ) أما هؤلاء فالسبب فى الـتحريك أو إضافة الحركة القصيرة هو التخلص من المقطع الرابع ⌈ ص ح ح ص ⌉ كالآتى :

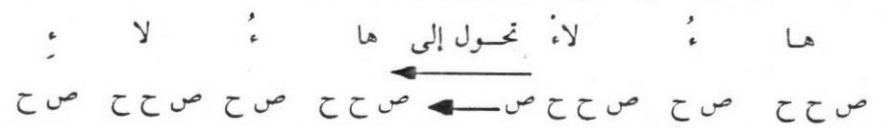

تخلص من المقطع الرابع ⌈ص ح ح ص⌉ بإضافة حركـة قصيرة للصامت مما نتج عنه مقطعان : الأول من النوع الثانى ⌈ص ح ح⌉ والثانى مـن النـوع الأول ⌈ص ح⌉ .

(د) نون المثنى ؛ نحو : مسلمان ، ومسلَمين .

كسرت نون المثنى لالتقاء الساكنين عـلى أصل ما يجب فيهما إذا التقيا[2] ، بيد أن التفسير الصوتى لكسر النون يرجع إلى التخلص من المقطع الرابع ⌈ص ح ح ص⌉ ، وتحويله إلـى مقطعين : الأول من النـوع الثانى ⌈ ص ح ح ⌉ ، والثانـى من النوع الأول ⌈ ص ح ⌉ ؛ بإضافة حركة قصيرة كالآتى :

(١) يذكر علماء العربية أن الأصل فى البناء يكون على السكون، ولا يحرك المبنى إلا لسبب التخلص من التقاء الساكنين. راجع على سبيل المثال: المقتضب ٣/ ١٧٣ ، وشرح المفصل ٣/ ٨٢، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٠ .

(٢) راجع : المقتضب ١/ ٦ ، والأشباه والنظائر ١/ ٢٣٧ .

مُسْـ لـ مانْ تحـول إلـى مُسْـ لِ ماْ نِ

ص ح ص ص ح ص ح ح ص ← ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح

هذا بالنسبة لنون المثنى فى حالة الرفع أما حالتا النصب والجر فكسر النون للتخلص من المقطع الخامس | ص ح ص ص | ، وتحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الثالث | ص ح ص | ، والثانى من النوع الأول | ص ح | كالآتى :

مُسْـ ل مينْ تحـول إلـى مُسْـ لِـ مَيْـ نِ

ص ح ص ص ح ص ص ← ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح

(هـ) نون الأفعال الخمسة ؛ نحو : أنتما تفهما نِ الدرس .

السبب فى تحريك النون هو التخلص من المقطع الرابع | ص ح ح ص | وتحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الثانى | ص ح ح | ، والثانى من النوع الأول | ص ح | كالآتى :

تفْـ هـ مانْ تحـول إلـى تَفْ هـ ما نِ

ص ح ص ص ح ص ح ص ← ص ح ص ص ح ص ح ص ح

(و) نون (من) الداخلة على اسم مبدوء بهمزة وصل ؛ نحو (مِنِ ابنك) .

(من ابنك) بعد حذف همزة الوصل يتكون المقطع الخامس | ص ح ص ص | المرفوض فى هذا البناء ؛ لذا تحرك النون بالكسر للتخلص منه ، وتحويله إلى مقطعين: الأول من النوع الأول |ص ح| ، والثانى من النوع الثالث | ص ح ص | كالآتى :

من ابنك بعد حذف الهمزة منْ بْنك

منْ بْـ نـ كْ تحول إلى مـ نِبْـ نِ كْ

ص ح ص ص ص ح ص ح ← ص ح ص ح ص ص ح ص ح

(ز) الجمع الذى على مثال (مفاعل) وشبهه ؛ مثل قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[1] .

(١) سورة الطارق ، آية ، ٩.

يقول ابن خالويه : «والسرائر جمع سريرة ، وإنما همزت الياء فى الجمع ، وليس فى الواحد همز ؛ لأن فى الجمع قبل الياء ألفا ، وهى ساكنة فاجتمع ساكنان ، فقلبوا الياء همزة ، وكسروها لالتقاء الساكنين »[1] .

أما التفسير الصوتى للتحريك فهو التخلص من المقطع الرابع ┤ ص ح ح ص ┤ وتحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الثانى ┤ ص ح ح ┤ ، والثانى من النوع الأول ┤ ص ح ┤ كالآتى :

سَـ ر ا يْـ ر تحول إلى سَـ را ئِـ رُ

ص ح ص ح ص ص ح ← ص ح ص ح ص ح ص ح

التفسير الصوتى **لتحريك** أول الساكنين بالكسرة :

لقد قرر علماء العربية القدماء أن تحريك أول الساكنين بالكسرة هو الأصل ؛ لأنه الأكثر فى لغة العرب ، بيد أننا نستطيع تفسير كثير من المواضع صوتيا كالآتى :

(١) المخالفة الصوتية[2] ، وذلك ينطبق على الأمثلة :

هؤلاءِ ، ومسلمان[3] ، وتفهمان ، والسرائر ، وبغت الأمة ، وقامت الجارية .

(٢) نقل حركة همزة الوصل[4] ؛ وذلك فى الأمثلة :

اذهبِ اذهب ، ولو استطعنا ، والاسم ، ومِنِ ابنك .

(٣) الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة[5] ؛ وذلك فى الأمثلة :

اضربِ ابنك ، واكرِمِ الرجل ، وإنِ الله عافانى .

---

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٤٩ ، وراجع : المقتضب ١/ ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) راجع : التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ٤٢ .

(٣) كسر نون المثنى فى حالتى النصب والجر لتعامل معاملتها فى حالة الرفع طردا للباب على وتيرة واحدة .

(٤) أجاز الكوفيون ذلك ، ومنعه البصريون ، راجع : الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ٢/ ٧٤١ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٣٨ .

(٥) راجع : من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس ٢٥٣ .

(٤) مناسبة الحركة للحرف[١] ، وذلك فى :

اخشىِ القوم ؛ ومصطفِى الله .

(٢) التحريك بالفتح :

يتم تحريك أحد الساكنين للتخلص من المقاطع المرفوضة ، ويكون التحريك بالفتح لعلة ، وإليك التوضيح :

(أ) نون (من) الداخلة على ما فيه (أل) ؛ نحو : من الله ، ومن الرسول . يقول ابن خالويه : « فإن قيل : لم فتحت النون فى قولك : منَ الشيطان وكسرت النون فى قولك : عن الشيطان ؟ فالجواب فى ذلك أن النون حركت فيهما لالتقاء الساكنين غير أنهم اختاروا الفتح فى (من) ؛ لانكسار الميم ، واختاروا الكسر فى (عن) ؛ لانفتاح العين .

فأما قولهم : إن الله أمكننى من فلان ، فإنهم كسروا النون مع الهمزة : لقلة استعمالهم إياه »[٢] .

أما التعليل الصوتى للتحريك فهو للتخلص من المقطع الخامس ⟨ ص ح ص ص⟩ ، وتحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الأول ⟨ ص ح ⟩ ، والثانى من النوع الثالث ⟨ ص ح ص ⟩ كالآتى :

من الشيطان بعد حذف همزة الوصل منْ شْشَيطان

منْ شْـ شَـيْ طا ن تحول إلى مِـ نَشْـ شيْـ طا نِ

ص ح ص ص ص ح ص ص ح ح ص ح ← ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ح ص ح

وأما سبب التحريك بالفتح - فى ظنى - فهو من نقل حركة همزة (أ ل)[٣] التى هى واجبة الفتح[٤] .

(١) راجع : من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس ٢٥٢ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧ ، وراجع : شرح المفصل ٩/ ١٢٤ ، والأشباه والنظائر ١/ ٣٣٣ .

(٣) أجاز الكوفيون ذلك ، ومنعه البصريون . راجع : الإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/ ٧٤١ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٣٨ .

(٤) راجع تفصيل حركات همزة الوصل فى شرح الأشمونى ٤/ ٢٧٨ .

(ب) بعض المبنيات ؛ مثل : أينَ ، وكيفَ ، وثمَّ ، وإنَّ وأخواتها .

سبب تحريك المبنيات السابقة هو التخلص من المقطع الخامس [ص ح ص ص] ، وتحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الثالث [ص ح ص] والثانى من النوع الأول [ص ح] كالآتى :

أيْنْ تحول إلى أيْ نَ

ص ح ص ص ← ص ح ص ص ح

ويقال ذلك فى بقية الأمثلة .

أما التحريك بالفتح فهو - كما يقول علماء العربية - بسبب ثقل الكسرة مع التضعيف أو الياء[1] .

(جـ) نون جمع المذكر السالم ؛ نحو قولنا : (مسلمُونَ ، ومسلمينَ) .

سبب تحريك نون جمع المذكر السالم للتخلص من المقطع الرابع [ص ح ح ص] الذى لا يجوز فى هذا البناء ، وتحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الثانى [ص ح ح] ، والثانى من النوع الأول [ص ح] كالآتى :

مُسْ لِ مونْ تحول إلى مُسْ لِ مو نَ

ص ح ص ص ح ح ص ← ص ح ص ص ح ص ح ص ح

أما التحريك بالفتح فلأن « الكسر والضم لا يصلحان فيها ؛ وذلك أنها تقع بعد واو مضموم ما قبلها ، أو ياء مكسور ما قبلها ، ولا يستقيم توالى الكسرات والضمات مع الياء والواو ؛ ففتحت» [2] .

وهذا التعليل يسمى عند علماء اللغة المحدثين المخالفة الصوتية بين الحركات[3] .

(د) نون الأفعال الخمسة[4] ؛ نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾[5] ، وقولنا : أنت تفهمين الدرس .

---

(١) راجع : الأشباه والنظائر ١/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٩ ، ١٩٠ .

(٢) المقتضب ١/ ٦ .

(٣) راجع : التطور اللغوى ، د. رمضان عبد التواب ٤٢ .

(٤) راجع : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٥٣ .

(٥) سورة الطارق : آية ١٥ .

حـــركت النون لـلتخلص مـــن المقطـع الرابع ⊢ ص ح ح ص ⊣ ، وتحويـله إلى مقطعين : الأول من النوع الثانى ⊢ ص ح ح ⊣ ، والثانى من النوع الأول ⊢ ص ح ⊣ الآتى :

يـ كيـ ـدونْ تحول إلى يَـ كيـ دُو ن

ص ح ص ح ح ص ح ح ص ← ص ح ص ح ح ص ح ح ص ح

أما التحريك بـالفتح فسببه المخالفـة الصوتية بين الحركات ؛ حيث إن الـفتحة هى أنسب من أختيها الكسرة والضمة بعد الضمة الطويلة أو الكسرة الطويلة .

(هـ) الميم من قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ﴾[1] .

عنـد الوصـل تتحـرك الميـم بالفتحة ؛ للتخلص مـــن المقطـع الرابـــع المنبـور ⊢ ص ح ح ص ص ⊣ كالآتى :

ا لِفْ لا مْ ميمْ لـ لا هُ

ص ح ص ح ص ص ح ح ص ص ح ح ص ح ص ح

تحول إلى :

ا لفْ لامْ[2] مِـ مَدّْ لا هُ

ص ح ص ح ص ص ح ح ص ص ح ح ص ح ص ح

بالتحريك تحول المقطع الرابع المنبور ⊢ ص ح ح ص ص ⊣ إلى مقطعين : الأول من النوع الثانى ⊢ ص ح ح ⊣ ، والثانى من النوع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ .

أما سبب التحريك بالفتح فهو - فى ظنى - من نقل حركة همزة الوصل .

(و) المضارع والأمر المؤكدان بالنون ؛ نحو : (ليضربَنّ ، واضرِبَنّ)[3] .

تم تحريك آخر الفعـلين للتخلص من المقطـع الخامس ⊢ ص ح ص ص ⊣ ، وتحويله إلـــى مقطعين : الأول من النوع الأول ⊢ ص ح ⊣ ، والثـانـــى من النـوع الثالث ⊢ ص ح ص ⊣ كالآتى :

---

(١) سورة آل عمران : الآيتان ١ ، ٢ .

(٢) المقطع الرابع مغتفر فى هذا الموضع ؛ راجع : شرح الشافية ٢/ ٢١٠ .

(٣) راجع : شرح الشافية : ٢/ ٢٤٢ .

(١) لِـ يَضْـ ربْنْ نَ تحول إلى لِـ يَضْـ رِ بَنْ نَ

ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ← ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح

(٢) اضْـ ربْنْ ن تحول إلى اضْـ ر بَنْ نَ

ص ح ص ص ح ص ص ح ← ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح

أما سبب التحريك بـالفتح فهو من أجل ألا يلتبس المسند إلـى الواحد بالمسند إلى واو الجماعـة ﴿ ليضربُنّ ، واضـربُنّ ﴾ ، أو المسند إلى يـاء المخاطبة ﴿ لـتضربِنّ ، واضربِنّ ﴾[١] .

(٣) التحريك بالضم :

تم تحريك أحد الساكنين للتخلص من المقاطع المرفوضة ، والتحريك بالضم لعلة ؛ وذلك كالآتى :

(أ) واو الجماعة المـفتوح ما قبلـها ؛ نحو قوله تـعالى : ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾[٢] ، وقوله : ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾[٣] ، وقولـه ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنـفُسِكُمْ﴾[٤] ، وقوله ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾[٥] .

تـم تحـريك واو الجماعة فـى الأمثلة السابقة للتخلص مـن المقطـع الخامس ﴿ ص ح ص ص ﴾ ، وتحويله إلى مقطعين : الأول من النوع الأول ﴿ ص ح ﴾ ، والثانى من النوع الثالث ﴿ ص ح ص ﴾ كالآتى :

اشتروا الضلالة بعد حذف همزة الوصل اشترو ضلالة

ا شْـ ت رَوُضْـ ض لا لـ ـةَ

ص ح ص ص ح ص ح ص ص ص ح ص ح ص ح ص ح

تحول إلى :

اشْـ ت ر وُضْـ ض لا ل ـة

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح

(١) راجع : الكتاب ٣/٥١٨ ، ٥١٩ ، وشرح المفصل ٩/ ٣٧ . (٢) سورة البقرة : آية ١٦ .
(٣) سورة البقرة : آية ٩٤ . (٤) سورة آل عمران : آية ١٨٦ . (٥) سورة التكاثر : آية ٦ .

ومثلها بقية الأمثلة :

أما التحريك بالضم فهو للتفرقة بين واو الجماعة ، والواو التى من نفس الكلمة ؛ نحو : واو (لو)[1] هذا تفسير علماء العربية القدماء ، بيد أن المحدثين جعلوا التحريك بالضم لمناسبته للواو[2] .

(ب) ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم التى بعدها همزة وصل نحو قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾[4] .

من المعلوم أن همزة الوصل تسقط فى درج الكلام ؛ مما يكون المقطع الخامس ⟨ص ح ص ص⟩ الذى تأباه العربية وصلا ، فيتم التخلص منه بإضافة حركة قصيرة للصامت الأول كالآتى :

عليكم الصيام بعد حذف همزة الوصل عليكم صْيام

عَـ لَيْـ كُمْـ صْـ صِـ يا م

ص ح ص ح ص ص ح ص ص ص ح ص ح ح ص ح

تحول إلى :

عَـ لَيْـ كُـ مُصْـ صِـ يا م

ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح

بتحريك ميم الجمع تحول المقطع الخامس ⟨ص ح ص ص⟩ المرغوب عنه فى هذا البناء إلى مقطعين : الأول من النوع الأول ⟨ص ح⟩ ، والثانى من النوع الثالث ⟨ص ح ص⟩ .

والتحريك بالضم لمناسبة الحركة للميم ؛ حيث إن ⟨النطق بالميم يستلزم مساهمة الشفتين فى هذا النطق بصورة تشبه مساهمتها فى نطق الضم والواو⟩[5] .

أما ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور ؛ نحو : ⟨بِهِمُ اليوم⟩ فيجوز فيها الضم والكسر ؛ الضم على الأصل فى تحريك ميم جماعة الذكور ، والكسر للإتباع

(١) راجع : شرح المفصل ١٢٧/٩ .
(٢) راجع : من أسرار اللغة ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
(٣) سورة البقرة : آية ١٨٣ .
(٤) سورة يونس : آية : ٦٤، سورة الزمر : آية : ١٧ .
(٥) من أسرار اللغة ٢٥٣ .

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الأستاذ / عبد المتعال الصعيدى - القاهرة ، ١٩٨٢م .

(٦) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ، ١٩٨٢م .

(٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

(٨) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه للدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

(٩) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل - القاهرة ، ١٩٤٠م .

(١٠) حاشية الصبان على شرح الأشمونى - القاهرة (بدون) .

(١١) حاشية ياسين على شرح التصريح على التوضيح للشيخ ياسين العليمى ، القاهرة ، بدون .

(١٢) دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار عمر ، القاهرة - ١٩٩٧م .

(١٣) سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق / الدكتور حسن هنداوى دمشق، ١٩٨٥م .

(١٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

(١٥) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، القاهرة (بدون) .

(١٦) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - القاهرة (بدون) .

(١٧) شرح الشافية للرضى تحقيق الأساتذة : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد - بيروت ، ١٩٨٢م .

(١٨) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى تحقيق/ الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة (بدون) .

(١٩) شرح المفصل لابن يعيش - بيروت (بدون) .

(٢٠) علم اللغة العام الأصوات للدكتور كمال محمد بشر - القاهرة ، ١٩٨٠م .

(٢١) فى علم اللغة العام للدكتور عبد الصبور شاهين - بيروت - ١٩٨٨م .

(٢٢) الكتاب لسيبويه تحقيق / الأستاذ عبد السلام محمد هارون - بيروت (بدون) .

(٢٣) لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار المعارف بمصر .

(٢٤) المقتضب للمبرد تحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة بيروت ، (بدون) .

(٢٥) من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة ، ١٩٩٤م .

(٢٦) مناهج البحث فى اللغة للدكتور تمام حسان ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

(٢٧) من وظائف الصوت اللغوى للدكتور أحمد كشك - القاهرة ، ١٩٨٣م .

(٢٨) النحو الوافى للأستاذ عباس حسن - القاهرة ، ١٩٨٠م .